بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

رِسَالَةُ جِهَةِ الوَحْدَةِ

مُسْتَلَّةٌ مِنْ شَرْحِ «إِيسَاغُوجِي» لِلْفَاضِلِ شَمْسِ الدِّينِ الْفَنَارِي رَحِمَهُ اللهُ

[وَعَلَيْهَا تَعْلِيقَاتٌ مُنْتَقَاةٌ مِنْ حَوَاشِي الشَّرْوَانِي وَغَيْرِهِ]

«اعْلَمْ أَنَّ مِنْ حَقِّ كُلِّ طَالِبِ كَثْرَةٍ[1] تَضْبِطُهَا جِهَةُ وَحْدَةٍ[2] أَنْ يَعْرِفَهَا بِتِلْكَ الْجِهَةِ، وَيُحَصِّلَ الشُّعُورَ بِهَا[3] قَبْلَ الشُّرُوعِ فِيهَا[4]، حَتَّى يَأْمَنَ مِنْ فَوَاتِ شَيْءٍ مِمَّا يَعْنِيهِ، وَصَرْفِ الْهِمَّةِ إِلَى مَا لَا يَعْنِيهِ.

وَأَنْ يَعْرِفَ غَايَتَهَا[5] لِيَزْدَادَ جِدًّا وَنَشَاطًا، وَلَا يَكُونَ سَعْيُهُ عَبَثًا وَضَلَالًا، وَلِأَنَّ كُلَّ عِلْمٍ كَثْرَةٌ[6] تَضْبِطُهَا جِهَةُ وَحْدَةٍ ذَاتِيَّةٌ[7] بِاعْتِبَارِهَا تُعَدُّ مَسَائِلُهُ عِلْمًا وَاحِدًا، وَهِيَ كَوْنُهَا بَاحِثَةً عَنِ الْأَعْرَاضِ الذَّاتِيَّةِ لِشَيْءٍ وَاحِدٍ وَحْدَةً حَقِيقِيَّةً[8] أَوِ اعْتِبَارِيَّةً[9]، وَجِهَةُ وَحْدَةٍ عَرَضِيَّةٌ تَتْبَعُ الْجِهَةَ الْأُولَى كَكَوْنِهَا[10] آلَةً[11]، وَاسْتِتْبَاعِهَا غَايَةً[12].

جَرَتْ عَادَةُ الْعُلَمَاءِ عَلَى تَقْدِيمِ الشُّعُورِ[13] بِتَعْرِيفِ الْعُلُومِ بِإِحْدَى الْجِهَتَيْنِ وَغَايَتِهَا وَمَوْضُوعِهَا عَلَى الشُّرُوعِ فِي مَسَائِلِهَا».

---

(١) أَيْ: أُمُورًا مُتَكَثِّرَةً، عِلْمًا كَانَتْ أَوْ غَيْرَهُ. (٢) أَيْ: أَمْرٌ صَارَ سَبَبًا لِوَحْدَةِ تِلْكَ الْأُمُورِ الْمُتَكَثِّرَةِ فِي ذَوَاتِهَا، وَالْمُتَعَدِّدَةِ فِي أَنْفُسِهَا، وَاسْتُحْسِنَ بِسَبَبِهَا عَدُّهَا شَيْئًا وَاحِدًا، وَتَسْمِيَتُهَا بِاسْمٍ وَاحِدٍ. (٣) أَيِ: الْعِلْمُ الْإِجْمَالِيُّ بِتِلْكَ الْكَثْرَةِ بِتِلْكَ الْجِهَةِ.
(٤) أَيْ: فِي تِلْكَ الْكَثْرَةِ. (٥) أَيْ: يُصَدِّقُ بِتَرَتُّبِ فَائِدَةٍ عَلَيْهَا مُخْتَصَّةٍ بِهَا. (٦) أَيْ: مَسَائِلُ كَثِيرَةٌ. (٧) وَهِيَ: الْمَوْضُوعُ.
(٨) كَالْعَدَدِ الْمَوْضُوعِ لِعِلْمِ الْحِسَابِ. (٩) بِأَنْ تَكُونَ أَشْيَاءُ مُتَعَدِّدَةٌ مُتَنَاسِبَةٌ تُعَدُّ بِهَا أَمْرًا وَاحِدًا كَمَوْضُوعَاتِ أُصُولِ الْفِقْهِ.
(١٠) أَيْ: تِلْكَ الْكَثْرَةُ. (١١) كَكَوْنِ مَسَائِلِ الْمَنْطِقِ آلَةً لِتَحْصِيلِ الْمَجْهُولَاتِ. (١٢) كَكَوْنِ مَسَائِلِ الْمَنْطِقِ مُسْتَلْزِمَةً لِلْعِصْمَةِ عَنِ الْخَطَإِ فِي الْفِكْرِ. (١٣) أَيْ: عَلَى تَقْدِيمِ مَا يُفِيدُ الْمَعْرِفَةَ الْإِجْمَالِيَّةَ بِمَسَائِلِ الْعِلْمِ.

وَاللهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ